واذا فسدت اي انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الالة في المنكرات الا وهي القلب سمي
بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رضي الله عنه روى عنه مسلم
ان الحمد لله نحمده اي على تخلص مما ينسبونه الي من الجنون فصله عما قبل لان مراده به تجديد الحمد
وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة ونستعينه اي على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عليه السلام
مهتديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عليه السلام لا يرى
لغيره الاثارة لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا
عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبرءا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر الامكان وقدم
العبودية على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له من الله روي ان ضمادا لما سمع هذه
الكلمات التي يقطر منها ماء الحيوة حيي قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط
العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى حكمة كمال النبي عليه افضل الصلوات كيف داوى
ضمادا وشفاه عن جنون الجهالة اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب اخر ولكن لم ينظر
ما ذكره النبي عليه السلام بعده لعله عليه السلام لما راى دخوله في الاسلام استغنى بعده عن ذكر
الكلام لحصول المرام قاله اي النبي عليه السلام هذا الحديث حين جاء ضماد الازدي ضماد بالضاد
المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عليه السلام قبل ان يبعث وكان من قبيلة في اليمن
يقال لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روي ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله مجنون
ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما سمع
ضماد مكة وكان يداوي المجنون قال والله لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه على يدي
فاتاه فقال يا محمد اني ارقي بكسر القاف اي اعالج من داء بقراءة ونفث فيه من هذه الريح يعني
من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا يعني الجن سموا بها لانهم لا يرون
كالريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك اي هل لك حاجة الى دوائي م ابو سعيد روى عنه مسلم
ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمي الشيء الناعم خضرا
او لتشبيهها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة تفتتن الناس بحسنها وطعمها
وان الله مستخلفكم اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم فانما
هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اي تتصرفون قيل معناه
جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون
في مالهم م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم ان الدين بدا بالهمزة قال النووي كذا

ضبطنا

ضبطنا غريبا وسيعود الدين كما بدا يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله
الا قليل والمراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم
بين اقاربهم كتعيش الغرباء فسيكون كذا في الاخر وانما قال كما بدا ولم يقل وسيعود غريبا لما
في الموصول من ملاحظة التطويل فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء لضم ما
قبلها او هو اسم شجرة في الجنة للغرباء يعني كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب
لعزتهم في الاخرة ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله عليه السلام
ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عليه السلام ان الرجل اذا غرم اي لزمه دين حدث يعني تكلم لاعتذار
في تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب ووعد اي في المستقبل وفاء فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما
مذمومان م ابن مسعود رضي الله عنه روى عنه مسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وان الرجل ليكذب
حتى يكتب كذابا بالمضارع ان يصدق ويكذب للاستمرار والمراد بكتابة كونه صديقا او كذابا اظهاره
في الملاء الاعلى والقاؤه في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابقة م ابو هريرة
رضي الله عنه روى عنه مسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة فيه بيان ان الاعمال
بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون اخر اعماله عليها خ ابو هريرة رضي الله
عنه روى البخاري عنه ان الرحم اي القرابة شجنة بالحركات الثلث في الشين المعجمة عروق شجر
متداخلة من الرحمن يعني حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن وهي متداخلة فيه كتداخل العروق
لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة فقال الله من وصلك بالكسر خطاب للرحم وصلته اي بالرحمة ومن
قطعك قطعته اي اعرضت عنه خ عايشة رضي الله عنها روى البخاري عنها ان الرضاعة وهي اسم
بمعنى الارضاع تحرم ما تحرم الولادة من التناكح والجمع بين القريبتين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم
وما استثني منه موضعه الفقه م ام سلمة رضي الله عنها روى عنها مسلم قالت دخل رسول الله عليه
السلام على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لزوال تلك
الانفتاح بزوال البصر او لئلا يقبح منظره وفيه دليل ان الروح جسم لطيف حال في البدن
وان الفاني هو الجسد لا الروح ق ابو بكر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الزمان اراد به
هنا السنة قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني عاد الى الهيئة التي وضع الله
الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سببه ذكره ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر
الحرم حتى لو لقي واحد منهم قاتل والده لم يتعرض له متمسكين في ذلك بملة ابراهيم الخليل

Copyright © King Saud University